



المشروع الوطني في التعليم العالي للطلاب الصم وضعاف السمع (تجربة جامعة الملك سعود)

ندى بنت عبدالرحمن المخضب
المشرف الإداري (طالبات) على برنامج التعليم العالي للطلاب الصم وضعاف السمع
بجامعة الملك سعود

بحث مقدم الى
الملتقى الثاني عشر للجمعية الخليجية للإعاقة
سلطنة عمان - مسقط
خلال الفترة من 6-8 مايو 2012م
الموافق 15-17 جمادى الثاني 1433هـ

مقدمة:

شهدت التربية الخاصة في الوطن العربي عدة تغيرات خلال العشر سنوات الأخيرة من القرن العشرين، تجاوزت مرحلة الحلم لتصل إلى مرحلة التنفيذ والتطبيق، وقد استطاعت المملكة العربية السعودية في فترة زمنية وجيزة أن تحقق إنجازات في مجال التربية الخاصة منطلقاً من تبني وتطبيق التوجهات التربوية الحديثة، والتي منها فتح أبواب التعليم العالي للأفراد ذوي الإعاقة وتقديم الخدمات المساندة اللازمة لهم. ومن فئات التربية الخاصة التي حظيت باهتمام في التعليم العالي فئة الطلاب الصم وضعاف السمع، حيث كانت البداية بموافقة المقام السامي الكريم رقم (7/ب/9173) وتاريخ (14/5/1422هـ) بشأن إتاحة الفرصة للطلاب الصم وضعاف السمع؛ لإكمال دراستهم الجامعية في المملكة العربية السعودية خاصة في الكليات التقنية طبقاً لاستعدادهم وميولهم وقدراتهم.

ومع هذا القرار تم فتح باب القبول للطلاب الصم وضعاف السمع في العديد من البرامج منها ما يلي:

- 1- برنامج الدبلوم ما بعد المرحلة الثانوية كلية الاتصالات والمعلومات عام 1425هـ.
- 2- برنامج كلية التربية بمكة المكرمة عام 1425هـ.
- 3- برنامج البكالوريوس بكلية التربية الفنية والاقتصاد المنزلي بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن عام 1426هـ.
- 4- برنامج البكالوريوس بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض عام 1426هـ.
- 5- برنامج الدبلوم ما بعد المرحلة الثانوية بالكلية التقنية بحائل عام 1426هـ.
- 6- برنامج الدبلوم ما بعد المرحلة الثانوية بالكلية التقنية ببريده عام 1427هـ.

وجميع هذه التجارب لم يحالفها النجاح بالشكل المأمول لأننا لم نضع أيدينا على الجرح وهو ما يعانیه الطلاب والطالبات الصم من ضعف واضح في الجانب اللغوي والذي بدوره سيؤثر على الجانب الأكاديمي. وهذا ما توصلت إليه دراسة (الريس، المنيعي 2009) والتي أوضحت نتائجها إلى أن مستوى الطلاب الصم في القراءة والكتابة بكلية الاتصالات والمعلومات بمدينة الرياض أقل من مستوى طلاب الصف الثالث الابتدائي.

في ظل هذه المعطيات، وهذه النتائج كان لا بد من الاستفادة من هذه التجارب التي واجهت الكثير من الصعوبات، بالإضافة إلى الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة من خلال إعداد برنامج تأهيلي على أسس علمية للتركيز على الجوانب اللغوية وتحديداً في القراءة والكتابة.

وتعتبر تجربة جامعة الملك سعود من التجارب الرائدة على مستوى العالم العربي في إتاحة الفرصة للطلاب الصم بمواصلة تعليمهم الجامعي على أسس علمية، لذلك قامت الجامعة بالعديد من الإجراءات لضمان نجاحها وإظهارها إلى النور بالشكل الصحيح، وهذه الاستعدادات والإجراءات استغرق تنفيذها ما يقارب الأربع سنوات تقريبا، ولضمان سير العمل في البرنامج، فقد تم استقطاب وإعداد الكوادر البشرية المتخصصة في اللغة العربية، وفي مجال تربية وتعليم الصم وضعاف السمع سواء من أعضاء هيئة التدريس أو المترجمين أو الطاقم الإداري كما تم تهيئة القاعات الدراسية بالتجهيزات الإلكترونية والمتطورة والحديثة.

ويكمن هدف هذا البرنامج في تدريب الطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع على تطوير مهاراتهم في القراءة والكتابة، وإتاحة الفرصة لهم لمواصلة دراستهم الجامعية في جامعة الملك سعود، وتهيئتهم للانتقال للبيئة الجامعية ودمجهم فيها.

ما هو المشروع؟
منظومة أكاديمية بُنيت على أسس علمية تتيح للطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع مواصلة الدراسة الجامعية في المملكة العربية السعودية.

لماذا المشروع؟
حقيقةً يجهلها غالبية أفراد المجتمع أن الطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع في السعودية يتوقف تعليمهم في الغالب عند المرحلة الثانوية والسبب غياب الفرصة التي تتيح لهم مواصلة الدراسة في أي جامعة بشكل علمي.

رؤية المشروع:
الريادة على المستوى المحلي والإقليمي في توفير بيئة مثالية لتنمية وتطوير المهارات اللغوية والأكاديمية لدى الطلاب الصم وضعاف السمع لدمجهم في البيئة الجامعية بنجاح.

رسالة المشروع:
تنمية وتطوير مهارات الصم/ضعاف السمع اللغوية، لتأهيلهم للالتحاق بالتعليم الجامعي مع توفير الخدمات المساندة.

أهداف المشروع:
• تدريب الطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع على تطوير مهاراتهم في القراءة والكتابة.
• تأهيل الصم وضعاف السمع للالتحاق بالسنة التحضيرية.
• إتاحة الفرصة للطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع لمواصلة دراستهم الجامعية في جامعة الملك سعود.
• تهيئة الطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع للانتقال للبيئة الجامعية ودمجهم فيها.
• توفير الخدمات المساندة للطلاب الصم وضعاف السمع (مترجم لغة إشارة، مدون ملاحظات، مساعد معلم، أخصائي نفسي، أخصائي اجتماعي، أجهزة مُعينة سمعية/بصرية).

مقارنة برنامج السنة التأهيلية ببعض المعاهد المحلية والعالمية:

م	المجال	برنامج السنة التأهيلية بجامعة الملك سعود	معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود	معهد اللغة الانجليزية بجامعة جالوديت
1	تاريخ التأسيس	1432هـ	1395هـ	لم يحدد إلا أن الجامعة تأسست عام 1864م
2	أهدافه	<ul style="list-style-type: none"> • تدريب الطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع على تطوير مهاراتهم في القراءة والكتابة. • إتاحة الفرصة للطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع لمواصلة دراستهم الجامعية في جامعة الملك سعود. • تهيئة الطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع للانتقال للبيئة الجامعية ودمجهم فيها. 	<ul style="list-style-type: none"> • إكساب الطالب القدرة على فهم ما يسمع من محاضرات ومناقشات عامة، ونشرات أخبار، ونحو ذلك. • الوصول بالطالب إلى مستوى متقدم من التعبير الشفهي والكتابي الحر في مواقف وموضوعات مختلفة. • تمكين الطالب من مهارات القراءة المتقدمة في مجالات مختلفة. • السعي إلى إمام الطالب وتعريفه بجوانب من الثقافة العربية الإسلامية 	<ul style="list-style-type: none"> • تهيئة الطلبة للتسجيل في البرنامج الأكاديمي لما بعد المرحلة الثانوية أو تهيئتهم إلى سوق العمل بالسرعة المناسبة مع تأكيد الثقة الضرورية للنجاح في المجال الأكاديمي والبيئة الاجتماعية
3	الفئة المستهدفة	الطلاب الصم وضعاف السمع	طلاب المنح غير المتحدثين للغة العربية	الطلاب السامعين غير المتحدثين للغة الانجليزية والطلاب الصم وضعاف السمع
4	البرامج المقدمة	اللغة العربية	اللغة العربية	اللغة الانجليزية ولغة الإشارة الأمريكية
5	مدة البرنامج	سنة دراسية	سنتين دراسيتين	سنة دراسية
6	طريقة التدريس	طرق التدريس الحديثة التي تعتمد على التدريب وتطوير المهارات أكثر من التدريس التقليدي.	نظام محاضرات (نظري وعملي)	تدريس المواد بطريقة شاملة ومنسقة مع التركيز على الأسلوب البصري في طريقة التعليم.
7	عدد ساعات الدراسة (أسبوعياً)	18 ساعة	20 ساعة	18 ساعة
8	المقررات الدراسية	<ul style="list-style-type: none"> • القراءة المنهجية • القراءة الحرة • الكتابة المنهجية • الكتابة الحرة • النشاط اللغوي المنهجي • النشاط اللغوي الحر • قواعد اللغة العربية • مهارات الاتصال 	<ul style="list-style-type: none"> • محادثة • قراءة مكثفة • كتابة • تركيب • مفردات • أصوات • تلاوة • استماع 	<ul style="list-style-type: none"> • المهارات الأساسية في ثنائية اللغة (لغة الإشارة الأميركية واللغة الانجليزية) • معمل الاتصال التفاعلي الأساسي • الكتابة والقواعد • القراءة والحصيلة اللغوية • معمل اللغة الانجليزية

<ul style="list-style-type: none"> • الإنجليزية التطبيقية • لغة الإشارة الأمريكية • اللغة الحاسوبية • اللغة الانجليزية الفصل الصيفي • اللغة الانجليزية التطويرية (الفصل الصيفي فقط) • اللغة الانجليزية التطويرية المتكاملة (الفصل الصيفي فقط) • الكتابة الأكاديمية للطلبة المتخرجين الأجانب. 	<ul style="list-style-type: none"> • تعبير شفوي • تعبير كتابي • قواعد اللغة العربية • قراءة موسعة • ثقافة إسلامية • نصوص أدبية مختارة • تطبيقات الحاسب 	<ul style="list-style-type: none"> • مهارات الصحة واللياقة 		
---	---	---	--	--

نظام الدراسة:
يعتمد نظام الدراسة على التدريب.

المقررات الدراسية:

الخطة الدراسية في السنة التأهيلية تضم (14) مقرراً جميعها يركز على الجانب اللغوي، وهي القراءة المنهجية (2.1)، والقراءة الحرة (2.1)، والكتابة المهجية (2.1)، والكتابة الحرة (2.1)، والأساليب اللغوية المنهجية (2.1)، والأساليب اللغوية الحرة (2.1)، وقواعد اللغة العربية (2.1)، وهذه المقررات هي للفصلين الدراسين الأول والثاني، ولكن يضاف في الفصل الثاني مقررين من مقررات السنة التحضيرية وهما مهارات الاتصال، ومهارات الصحة واللياقة.

شروط القبول:

- 1- تقديم طلب الالتحاق إلكترونياً بالسنة التأهيلية بالجامعة في الموعد المحدد.
- 2- الحصول على شهادة الثانوية بمعدل لا يقل عن 85%، ويستثنى من ذلك مدة التخرج من الثانوية، وذلك لإتاحة الفرصة أمام الطلاب الصم/ ضعاف السمع للالتحاق بالبرنامج لأنها التجربة الأولى في المملكة العربية السعودية، ويمثل المعدل في الثانوية 30% من نسبة القبول.
- 3- اجتياز اختبار القبول، ويمثل نتيجة الاختبار نسبة 50% من نسبة القبول.
- 4- اجتياز المقابلة الشخصية التي تعقدها لجنة القبول، وتمثل المقابلة الشخصية نسبة 20% من نسبة القبول.
- 5- التفرغ التام (الكلي) للدراسة.
- 6- عدم وجود إعاقة أخرى تؤثر على الأداء الأكاديمي.

إجراءات القبول:

البيان	أعداد المتقدمين لعمادة القبول والتسجيل	أعداد المتقدمين لاختبار القبول	أعداد المتقدمين للمقابلة الشخصية	أعداد المقبولين لدراسة في السنة التأهيلية	أعداد المستمرين في السنة التأهيلية
الطلاب	142	102	45	17	17
الطالبات	131	104	47	23	23

شروط اجتياز السنة التأهيلية للالتحاق بالسنة التحضيرية:
أن يحصل الطالب الأصم/ ضعيف السمع على معدل تراكمي بنسبة 70% بما يعادل 3,70 وذلك كمحصلة لما يلي:-

- ✓ اجتياز الطالب الأصم/ ضعيف السمع المقررات الدراسية للسنة التأهيلية حيث تمثل نسبة 60% من نسبة القبول.
- ✓ أن لا تقل الدرجة الحاصل عليها الطالب/ الطالبة في كل مقرر عن 60 درجة.
- ✓ اجتياز جميع المقررات حسب النظام الأكاديمي للجامعة.
- ✓ اجتياز الطالب الأصم/ ضعيف السمع الاختبار الشامل في نهاية السنة التأهيلية والذي يمثل نسبة 40% من نسبة القبول على ألا تقل درجة الطالب في الاختبار الشامل عن 50% من الدرجة الكلية للاختبار الشامل.
- ✓ في حال اجتياز الطالب/ الطالبة للسنة التأهيلية¹ يلتحق الطالب/ الطالبة بالسنة التحضيرية (شرط اجتياز السنة التأهيلية).

ونظراً لحدائثة البرنامج سوف يقتصر على التحاق الطالب/ الطالبة بعدة تخصصات بكلية التربية وهي كما يلي:

م	الطلاب	الطالبات
1	تربية خاصة	تربية خاصة
2	تربية فنية	تربية فنية
3	تربية بدنية	

الخدمات المساندة المقدمة للطلاب والطالبات الصم بالمشروع:

من أهم الخدمات المساندة المقدمة للطلاب الصم وضعاف السمع توفير مترجمي لغة إشارة و توفير المعينات السمعية الحديثة وأنظمة الـ FM ، كما تشمل التكيف والتعديل المرتبط بالاختبارات والمهام التي يكلف بها الطالب وألية شرح المادة وعرضها والبيئة الدراسية إضافة إلى المعلم المساعد.
حقائق:

- دراسة (الريس، المنيعي 2009) توصلت نتائجها إلى أن مستوى الطلاب الصم في القراءة والكتابة بكلية الاتصالات والمعلومات بمدينة الرياض أقل من مستوى طلاب الصف الثالث الابتدائي!

• دراسة (الخرجي، 2009) أوصت على إدراج سنة تحضيرية لتقوية الجوانب اللغوية قبل التحاق الصم وضعاف السمع ببرامج التعليم العالي، وتوفير التقنيات التعليمية المساعدة والحديثة، والاهتمام بالدورات التدريبية وورش العمل لرفع مستوى عضو هيئة التدريس ومنسوبي برامج التعليم العالي.

• الصم والسماعين قرناء الصفات الجسدية والعقلية والصحية والنفسية المتساوية تماماً غير أن الصم يؤثرون والسماعين يتكلمون!

• في السعودية خُدمت أغلب فئات ذوي الإعاقة في التعليم العالي ماعدا الصم وضعاف السمع، وفي أمريكا وبريطانيا جامعات وكليات تقنية وفنية مخصصة لهم!

• تم تصميم برنامج السنة التأهيلية بجامعة الملك سعود استناداً إلى تجارب عالمية في الدول المتقدمة في هذا المجال وعلى رأسها جامعة جالوديت بالولايات المتحدة الأمريكية.

من يقوم على هذا المشروع؟

فريق علمي متخصص في مجال تربية وتعليم الصم وضعاف السمع، بالإضافة إلى مجموعة من الصم من الجنسين، وكذلك استشارات من منظمات وهيئات عالمية وعلمية متخصصة.

كيف يمكن أن يساهم المشروع في تحقيق الدمج المجتمعي الشامل للأفراد الصم وضعاف السمع؟

إن التحاق الطلاب الصم وضعاف السمع بالجامعة من خلال السنة التأهيلية سيساهم في زيادة ثقة الطلاب بانفسهم وبقدراتهم كما أن اندماجهم مع الطلاب السامعين والذي يتم بشكل تدريجي يكسبهم مهارات التواصل المختلفة مع السامعين داخل الجامعة وخارجها. إضافة إلى ذلك فإن ما يقدم للطلاب السامعين ومنسوبي الجامعة من دورات تدريبية في لغة الإشارة وثقافة الصم وطرق التواصل معهم تهيئ بيئة الجامعة لاندماج الصم بشكل واسع.

إن حصول الطلاب لصم على درجة البكالوريوس من الجامعة سينعكس على طبيعة الوظائف التي يزاولها الأفراد الصم (ومن أهم هذه الوظائف التعليم) الأمر الذي يساعد على تغيير النظرة نحو الأفراد الصم وقدراتهم وطرق التعامل معهم كما يساعد على تواجدهم في مختلف الدوائر الحكومية والقطاع الخاص وبدرجة مساوية للسماعين.